تحسين حلبي

الكيان ورؤيته لحرب تشرين الثانية 2023

يعترف أحد قادة الليكود السياسيين وعضو الكنيست اوريئيل لين في تحليل نشره في صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أول أمس أن جيش الاحتلال وقيادته السياسية تلقوا هزيمة واضحة من السابع من تشرين الأول حتى الآن، وقال إن: «العبرة من عام ٢٠٢٣ المنصرم، هي عدم وجود منتصر بيننا»، ودعا إلى «إجراء تغيير في المبادئ الأساسية التي تبنتها إسرائيل ووضع مبادئ أخرى تضمن أمننا ووجودنا».

ويرى في تحليله أن «الإسرائيليين لا يعرفون كيف ستنتهي الأيام الأخيرة لهذا العام بعد عملية «السيوف الحديدية» التي شنها الجيش على قطاع غزة قبل أكثر من سبعين يوماً رداً على «طوفان الأقصى»، وهي لم تنته بعد، ولا نعرف كيف سيتشكل الوضع الجيو- سياسي في أعقابها، لكن النتيجة الوحيدة الواضحة جداً بعد هذه العملية هي أن عام ٢٠٢٣ هو أسوأ الأعوام التي شهدتها إسرائيل منذ عام ١٩٤٨، وهو أسوأ من عام ١٩٧٣ الذي شهدنا فيه حرب تشرين الأولى».

يبين لين أن الفروق بين حربي تشرين الأولى والثانية كان من بينها أن حرب عام ١٩٧٣ جرت «بين جيوش، على حين في حرب عام ٢٠٢٣ جرت على يد منظمات مسلحة شنت حربها ضد مستوطنات ومواقع الجيش في داخل منطقة غلاف قطاع غزة في أراضي عام ١٩٤٨، وكان من بين الفروق أيضاً أن الوضع الذي خلفه الانقسام الإسرائيلي الداخلي عام ٢٠٢٣ في موضوع تعديل النظام القضائي الذي أراد (رئيس حكومة الاحتلال) بنيامين نتنياهو فرضه، اتسعت هوته بين كتلتين سكانيتين وسياسيتين كبيرتين، وانخرط جنود وضباط من الاحتياط في الجدل والانقسام العلني فيهما».

كان من اللافت أن يعترف لين بأن الكيان كله انشغل في هذا الموضوع، وبقي مصراً على الانقسام حتى السابع من تشرين أول وانطلاق عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية التي فاجأت الجميع بتطوراتها الميدانية المتسارعة، وما كبدته للجيش والمستوطنين من خسائر بشرية ومعنوية تسببت بصدمة مذهلة للقيادة السياسية والعسكرية وللمستوطنين، لأنها اقتحمت بتلك المفاجأة ونيرانها المكثفة تفاصيل هذه الأطراف الثلاثة وزعزعت الثقة بين كل طرف وآخر، وهذا ما سلط عدد من المحللين العسكريين الإسرائيليين الضوء عليه حين استشهدوا بمظاهر الاضطراب في اتخاذ القرار في الأيام الثلاثة الأولى لسير معارك عملية «طوفان الأقصى» ونقل أكثر من ثلاثمئة وخمسين أسيراً إلى قواعد المقاومة داخل قطاع غزة، ولا شك أن رقماً بهذا الحجم جعل المستوطنين وجنود الجيش يدب فيهم الهلع والصدمة الكبرى حين كانت في الوقت نفسه تتساقط صواريخ المقاومة على مستوطناتهم من دون توقف، فقد شلت هذه العملية المكثفة والمتسارعة لاصطياد النصر المباشر فيها، كل قدرات الجيش والقيادة العسكرية، وظهر ذلك جلياً من طبيعة الرد الإسرائيلي العسكري المضطرب حين استخدم نيرانه ضد الإسرائيليين أنفسهم والأجانب الذين كانوا يقيمون حفلاً موسيقياً قرب إحدى المستوطنات، وظنهم بثيابهم المدنية من الفلسطينيين الذين اخترقوا حدوده وأصبحوا في عقر مواقعه فقتل منهم العشرات وأصاب المئات بجراح بمروحياته العسكرية.

يوضح لين في تحليله أن «المجتمع الإسرائيلي بقي منقسماً على نفسه من دون أن يحقق كل طرف فيه الانتصار على الطرف الآخر في موضوع تعديل النظام القضائي، واتسعت التناقضات الاجتماعية واشتد التناحر في أشكالها وتبين في النهاية أن الجميع كان خاسراً».

يضيف لين: «جميع أفراد القيادة العليا في الجيش وكذلك في القيادة السياسية، لم يتوصلوا إلى إدراك خطورة المنظمات الفلسطينية وما تقوم به من تكديس لقدراتها العسكرية عند حدود إسرائيل»، ويختتم تحليله قائلاً: «مع اقتراب انتهاء الأيام الأخيرة لهذا العام لا بد من التساؤل عما إذا كنا قادرين على استخلاص درس مما حدث في السابع من تشرين بعد أن بات كلنا أمام هزيمة في داخلنا».

ربما يكمن فرق آخر بين حرب تشرين الثانية ٢٠٢٣، وحرب تشرين الأولى ١٩٧٣، في حقيقة أن القرار في حرب تشرين ١٩٧٣ كان بيد طرفين متفقين مصر وسورية إلى أن خرقت مصر وحدة القرار وانفكت عن الحرب، فبقي الطرف الآخر السوري وحده لاستكمال أهداف الحرب، على حين كان صاحب القرار في حرب تشرين الثانية «طوفان الأقصى» طرفاً واحداً وليس طرفين، هو المقاومة وفصائلها، وهذا ما يضعها الآن أمام مهام جسيمة تتطلب وحدة صفها من داخلها لفرض استحقاقات عملية «طوفان الأقصى» ومنجزاتها والمحافظة عليها بعد كل تلك التضحيات الجسيمة والصمود العظيم للشعب الفلسطيني ومقاومته.

استهدفت منصتين لـ«القبة الحديدية» شمال «كابري»

المقاومة اللبنانية توجه رسالة بالنار للاحتلال الإسرائيلي رداً على تماديه في العدوان

المقاومة الإسلامية في لبنان تستهدف قيادة اللواء ٣٠٠ في ثكنة «شوميرا» الإسرائيلية (عن الانترنت)

وجهت المقاومة الإسلامية اللبنانية في حزب الله أمس، رسالة بالنار إلى الاحتلال الإسرائيلي من خلال استهدافها منصتين لما تسمى «قبته الحديدية» في محيط مستعمرة «كابري» التي حققت فيهما إصابات دقيقة، وذلك رداً على تماديه في العدوان على الأراضي اللبنانية خارج منطقة العمليات العسكرية عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، على حين اعتبرت وسائل إعلام إسرائيلية أن المقاومة تراقب وترى الإسرائيليين غارقين وتنتظر اللحظة المناسبة للتصرف».

وفي التفاصيل نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٤:٣٠ من بعد ظهر يوم الإثنين ٢٠٢٣/١٢/١٨ منصتين للقبة الحديدية في شمال مستعمرة كابري بسلاح المدفعية وحققوا فيهما إصابات دقيقة».

وتعليقاً على استهداف المنصتين، أكدت قناة « المنار» أن المقاومة أدخلت اسماً وهدفاً جديداً إلى دائرة الاستهداف يبعد عن أقرب نقطة عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة ٧ كم، فضلاً عن نوعية الهدف وهو منصات القبة الحديدية في محيط مستعمرة «كابري» التي تقع شرق مستعمرة «نهاريا» في القطاع الساحلي الغربي.

وأضافت القناة: إنه وبذلك تكون المقاومة قد وجهت رسالة بالنار تؤكد أن لا تهاون مع الاحتلال الإسرائيلي في أي محاولة لتفلته أو تماديه في العدوان على الأراضي اللبنانية خارج منطقة العمليات العسكرية عند الحدود.

جاء ذلك بعد أن قال الإعلام الحربي في الحزب في بيان آخر: دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٩:٠٠ من صباح يوم الإثنين ٢٠٢٣/١٢/١٨ تجمعاً لجنود وآليات العدو في محيط موقع الحمرا بالأسلحة المناسبة».

في غضون ذلك، أشار ما يسمى «المجلس الإقليمي في الجليل الأعلى» إلى سقوط عدد من القذائف في منطقة «يفتاح» بعد إطلاقها من لبنان، حسب الإعلام الحربي في الحزب الذي نقل أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها إطلاق نحو ٨ صواريخ من لبنان تجاه الجليل الغربي وتفعيل الدفاعات الجوية الإسرائيلية في المنطقة بعد رصد جسم مشبوه تسلل من لبنان.

وتزامن ذلك مع إطلاق صفارات الإنذار في عدد من المستوطنات الإسرائيلية في إصبع الجليل عند الحدود اللبنانية الفلسطينية خشية تسلل مسيّرات، حسب الإعلام الحربي ا لذي نقل عقب ذلك عن «قناة ١٤» الإسرائيلية تأكيدها سماع دوي انفجار عنيف في الجليل الأعلى.

وعقب ذلك أشار المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان تجاه مستوطنة «أفيفيم» في الجليل الأعلى، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في الحزب، على حين نقلت «المنار» عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها سقوط عدة صواريخ أطلقت من لبنان على مستوطنة «يعرا» بالجليل الغربي.

بموازاة ذلك، اعتبرت «القناة ١٢» الإسرائيلية أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يراقب ويرى الإسرائيليين «غارقين وينتظر اللحظة المناسبة للتصرف»، وذلك حسب ما ذكرت قناة «الميادين».

وتتواصل حالة الإحباط والقلق لدى المستوطنين نتيجة غياب الحماية الأمنية لمستوطنات الشمال، وخشيةً من ضربات المقاومة في لبنان وعملياتها، التي تسببت بحركة نزوح كبيرة من المستوطنات الإسرائيلية الشمالية.

من جانبه، اعتبر قائد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الـ«يونيفيل» الجنرال أرولدو لازارو أمس أن «الوضع في جنوب لبنان متوتر وخطير مع تصاعد التوتر بين حزب الله وإسرائيل» وذلك في معرض حديثه لبعض الصحفيين قبل لقائه وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا حسب موقع «النشرة».

وذكر أن الـ«يونيفيل» تسعى إلى الحفاظ على الوضع القائم وخصوصاً لعب دور وساطة بين الطرفين «لتجنب أخطاء حسابية أو تفسيرات يمكن أن تكون سبباً آخر للتصعيد».

بالمقابل، جدد الاحتلال الإسرائيلي قصفه باتجاه عدد من القرى والبلدات في جنوب لبنان وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

وأشارت الوكالة إلى أن بلدة عيترون تعرضت للقصف، في حين تعرضت بلدة عيتا الشعب لثلاث غارات إسرائيلية.

وأضافت: إن الأطراف الشرقية لبلدة الناقورة ومنطقة الرويسات تعرضت أيضاً للقصف، فيما استمر الطيران الاستطلاعي المعادي بالتحليق منذ صباح أمس فوق قرى وبلدات القطاعين الغربي والأوسط حتى نهر الليطاني.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، ذكرت «المنار» أن طائرة مسيرة معادية أطلقت صاروخاً على سطح مبنى قرب ساحة بلدة «عيتا الشعب» أثناء تشييع أحد شهداء المقاومة، بالتزامن مع قصف إسرائيلي استهدف أطراف بلدات علما الشعب والجبين والضهيرة ويارون وبليدا.

وكالات

«الهلال الأحمر الفلسطيني» أكد اجتياح المجاعة مخيمات النازحين في القطاع

«أونروا»: الوضع الإنساني في غزة كارثي وازدياد في حالات الموت جوعاً

وكالات

قرابة ١٩٥٠٠ شهيد ونحو ٥٢٣٠٠ مصاب مع نهاية اليوم الـ٧٦ للعدوان على غزة

الاحتلال يدمر مستشفى كمال عدوان وقسم الجراحة في مجمع الشفاء الطبي

وكالات

المقداد ووانغ دي: استمرار التشاور لتنسيق المواقف بشأن التطورات الإقليمية والدولية

شعبان أكدت لوفد صيني أن العلاقة مع الصين مهمة لجميع الدول النامية وليس فقط لسورية

وكالات

أكبري أكد أن حلب شكلت نقطة الانطلاق الأولى للانتصار على الإرهاب

محافظ حلب: العلاقات السورية الإيرانية متجذرة وعميقة

الوطن

موسكو وطهران: التنسيق الوثيق من أجل دعم وحدة سورية وسلامة أراضيها وسيادتها

وكالات

حفل في مدارس أبناء وبنات الشهداء بمناسبة الذكرى الـ٦٥ لانتصار الثورة الكوبية

صباغ: نقف إلى جانب كوبا بمواجهة الحصار

رودريغيس: الحفل انعكاس للمودة بين الشعبين

وكالات

أعلن إنشاء «محكمة تجارية» في سرمدا تخضع بشكل غير مباشر لسلطة متزعمه

«النصرة» يعزل «الصندوق الأسود للجولاني» عقب أيام على إعلان انشقاقه

عناصر من جبهة النصرة الإرهابية في ريف إدلب (عن الانترنت - أرشيف)

وكالات

وزير النقل اللبناني: الأحداث في المنطقة تشكل حافزاً لتوطيد العلاقات بين لبنان وسورية

وكالات

الاحتلال التركي جدد اعتداءاته على ريف منبج

الجيش يردع «النصرة» في «خفض التصعيد» والحربي الروسي يقتل ٣ متزعمين من «أنصار التوحيد»

حلب - خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

وكالات